الرِّسَـــالة ٣٤٩

مَـــن هُـــو يَسُـــوعُ ؟ [١]

(Arabic – Who is Jesus? by Doctorian & E. Attia)

حلقة جديدة مِنْ سلسلة : اذكرُوا مُرشِديكمْ
الرِّسَالة إلى العبْرانيِّين ١٣: ٧ اذكرُوا مُرشِديكمْ الذينَ كلمُوكمْ بكلمَةِ الله
وكلمَة اللهِ إليْنَا اليَوْمَ يُقدِّمُهَا : Rev. Samuel Docorian
ويُترْجمُهَا إلى العَربيّة : الأخ عزّت عطيّة
ويَرجعُ تاريخُ تِلكَ العِظة : إلى اليَوْم الخَامِس عَشَرَ مِنْ شَهْر فبْرَاير عَام ١٩٨١ ميلاديّة
قدِّمَتْ بجَمْعيّةِ خَلاص النفوس بشُبرا بمَدينَةِ القاهِرَةِ بمِصْر
عِنْوَانُ العِظة : **مَنْ هُوَ يَسُوعُ ؟**
ولقدْ استهلّ القِسّ دكتوريَان عِظتهُ بتِلكَ الصّلاة:

"يَا أَبَانَا جئنَا الليْلة لنَرَى يَسُوعَ وَحْدَهُ. ورّوحكَ القدّوسُ هُو الذِى يقدِرُ أنْ يتكلمَ إلى القلوب. نَحْنُ نقِفُ استنَاداً على كلمتِكَ الأبَديّةِ أيّهَا الرّبُّ. ونَحْنُ نعْرفُ أنّ مَواعيدكَ هِى لنَا الليلة. فأنتَ إلهُ المُعْجزَاتِ وعِندكَ الرّحْمَة. أرْجُوكَ أنْ تتكلمَ إليْنَا الليلة. وأنْ تشْبعَ كلّ قلبٍ ولتخلِصَ نفوساً فِى هذا الاجتمَاع. وليُولد كثيرُونَ فِى ملكوتِكَ ويُصبحُونَ لكَ تلاميذ بالحَقّ. لأننَا نَسألُ فِى اسْم يَسُوعَ العَجيب. ولكَ الشّكرُ. آمين".[١]

والآنَ لنقرأ فِى تِلكَ الحلقةِ الجُزْءَ الأولَ مِنْ عِظةِ القِسّ دكتوريَان. صَلاتِى أرفعُهَا. كىْ يَستخْدِمَهَا الرّوحُ القدُس بنفس القوّة. لتكونَ سَبَبَ خَلاص للنفوس العَزيزَةِ على قلبِ الرّبّ. وتعْزِيَة لجَميع إخوتِى المَحبُوبين القرّاءِ الكِرام. وهَا هُو الجُزْءُ الثانِى مِنهَا:

مِنْ هُو يَسُوعُ؟. سُؤالٌ يَتردّدُ على ألسِنَةِ كثيرينَ مِنَ البَشَر. إنّهُ سُؤالٌ مُهمٌ: مَنْ هُو يَسُوعُ هذا؟. كمَا أنّهُ سُؤالٌ يُتعِبُ كثيرينَ. حَدَثَ مِنْ مُدّةٍ طويلة. وكنْتُ فِى زيارة لأرُوشليم مَعَ مَجْمُوعَة كبيرَة مِنَ المُؤمنين. وكانَتْ هناكَ اجتماعَاتٌ كبيرَة تنعقِدُ فِى مَدينَةِ أرُوشليم. لمْ تكنْ اجتمَاعَاتٌ دينيّة ولكنّ مُجرّد اجتمَاع للنّاس كانَ القصْدُ مِنْهُ جَمْع السُيّاح فِى تِلكَ القاعَةِ لسمَاع موسيقى. وفِى اعتقادِى أنّهَا اجتمَاعَاتٌ للدّعَايَة. وقد كانَ مَعِى فريقٌ كبيرٌ فذهَبنَا نَحْنُ أيْضاً. وكانَ قائِدُ ذلِكَ الاجتمَاع مُعلمٌ دينِى يهودى كبيرٌ فِى أورُشليم وَهُوُ عُضْوٌ فِى البَرلمَان هُنَاكَ.

كانَتْ مَعِى المَجْمُوعَة التِى تصَاحبِنِى وكانَ المكانُ مُزْدَحماً وكانَ المُنظِمُونَ لهُ لدَيهِمُ بَرامِجُ مُختلِفة. وبَدَأ المُعلمُ الدينىّ الكبير بقولِهِ: هلْ يُوجَدُ أىّ سُؤالٍ مِنْ أىّ شَخْص؟. فقلتُ فِى نفسِى هذِهِ فرْصَة رَائعَة. إنّهَا فرْصَتِى. كثيرُونَ رَفعوا أيْدِيَهُمْ وأنَا رفعْتُ يَدِى. وقدْ رَآنِى ولكنّهُ لمْ يُعْطِنِى الفرْصَة لأقدّمَ سُؤالِى. لقدْ عَرَفتُ أنّهُ كانَ خَائِفاً. رَدّ على بَعْض الأسئِلةِ التافِهَةِ ثمّ ابتدَأ يَسْردُ نِكاتاً. كانَ الكلّ يَضْحكونَ ولكنّنِى أبقيْتُ يَدِى مَرفوعَة. ولمْ يكنْ ينظرُ إلى اتجَاهِ المكان الذِى كنتُ جَالِساً فيه. فوقفتُ حتى يَرانِى. وَصَمّمْتُ أنْ لا أجلِسَ حتى أقدّم سُؤالِى.

كانَ أغلبُ الحَاضِرينَ فِى ذلِكَ الاجتمَاع مِنَ العَالم المَسيحِىّ. مِنْ Switzerland وَمِنْ Netherlands وَمِنْ United States وَمِنْ England وَمِنْ كلّ البلادِ المَسيحيّة. وكانوا يقدّمُونَ اسئِلة بَسيطة تافِهة تدُورُ حَولَ طبيعَةِ البلاد. أمّا أنَا فكانَ لدَىّ سُؤالٌ مُهمٌ جداً. ولمْ أجلسْ. بلْ كنتُ مَا زلتُ واقفاً بَعْدَ أنْ أجَابَ عَنْ أسئِلةِ أنَاس كثيرينَ. فلمّا رَأنِى مَا زلتُ واقفاً قالَ لِى: مَا سُؤالكَ؟. قلتُ لهُ. أيّهَا المُعلمُ سُؤالِى بَسيط جداً: مَنْ هُوَ يَسُوعُ؟

شَعَرْتُ أنّهُ قدْ صُدِمَ بسُؤالِى هذا. واحتارَ مَاذا يفعلُ؟. ومَاذا يقولُ؟. لأنّ مِئات فِى الاجتمَاع مِنَ العَالم المَسيحِىّ. فمَاذا يقولُ عَنْ يَسُوعَ؟. فهُو لا يَستطيعُ أنْ يقولَ شيئاً مُسيئاً. لأنّ يَسُوعَ كانَ شَخْصاً كامِلاً. لا يُوجَدُ شَخْصٌ نظيرهُ. إنّهُ لمْ يَرتكِبْ الخَطأ قط. مَنْ هُوَ يَسُوعُ؟. فبسُرْعَةٍ أجَابَ قائِلاً: نَحْنُ نَعتقِدُ أنّهُ شَخْصٌ عَظيمٌ. قلتُ

---

[١] استمع إلى الإنجيل

لهُ: أشكركَ يَا سَيِّدُ. فقالَ: ولكنّنَا لا نؤمنُ أنّهُ المَسيّا. فالمَسيّا بالنِسْبَةِ لنَا سَوْفَ يَأتِي. نَستطيعُ الآنَ أنْ نَسْمَعَ آثارَ خَطوَاتِ المَسيّا. سَنَة ١٩٥٧ سَمِعنَاهَا قريبَة. وفِي ١٩٦٧ اقتربَتْ أكثرَ والآنَ فِي أيّ وقتٍ سَيُعلنُ لنَا المَسيّا.

ثمّ قالَ: نَحْنُ لا ننتظرُ شَخْصاً إلهيّاً لكنْ شَخْصاً إنسَانيّاً. فكلّ الجَمَاهير صَاحَتْ بتعَجّبٍ واندِهَاش. مَاذا يقولُ؟. شَخصاً إنسَانيّاً يكونُ هُوَ المَسيّا؟. مَاذا هُمْ ينتظرُون؟. ثمّ رفعْتُ يَدِي للمرّةِ الثانيَةِ وقلتُ لهُ: أيّهَا المُعلمُ سُؤالِي الأخيرُ: حينَ يَاتِي مَسيحُكمْ هلْ سَيَعْملُ أمُوراً أعظمَ مِنَ التِي عَمِلهَا يَسُوعُ؟. فلمْ يَستطِعْ الإجَابَة. وبَدَا وكأنّهُ يلزَمُهُ أنْ يُنهِي الاجتمَاع فِي الحَال. وفِعْلاً أنهُوا الاجتمَاع. ولكنّ كثيرينَ أتوْا بَعْدَ الاجتمَاع يُحَيّونَنِي ويهنِئونَنِي وقالوا لِي: كنْتَ شُجَاعاً جداً. قلتُ: لا شَجَاعَة فِي هذا. كانَ الأمْرُ فِي غَايَةِ البَسَاطة. مَنْ هُوَ يَسُوعُ؟. وأنَا أريدُ أنْ أخْبرَ العَالمَ مَنْ هُوَ يَسُوعُ. إنّنِي لسْتُ استحِي بهِ. ولا أتوَانَى فِي إعْلان مَنْ هُوَ يَسُوعُ المَسيحُ.

إنّ يَسُوعَ المَسيحَ بالنِسبَةِ لِي هُوَ كلّ شَيْء. وبدُون يَسُوعَ مَا وُجدَ شَيْءٌ. فبالمَسيح خُلِقتْ السّمَاءُ وخُلقَ العَالمُ. وأنتَ خُلِقتَ. ابنُ اللهِ الحَيّ هُوَ الخَالِقُ. هُوَ خَالِقُ السّمَاءَ والأرْضَ. فِي البَدْءِ كانَ الكلِمَة والكلِمَة كانَ عِنْدَ اللهِ وكانَ الكلِمَة اللهَ. كلّ شَيْءٍ بهِ كانَ وبغَيْرِهِ لمْ يكنْ شَيْءٌ مِمّا كانَ. هُوَ الألِفُ والياءُ. ابن اللهِ الحَيّ. يَسُوعُ مُخلصُ العَالمَ مَا أمْجَدَهُ مِنْ مُخلص قالَ: "أنْ أرَادَ أحَدٌ أنْ يَأتِي ورَائِي (١) فلينكرْ نفسَهُ (٢) ويَحْمِلْ صليبَهُ كلّ يَوْم (٣) ويَتبَعُنِي". تِلكَ هِيَ الشّرُوط الثلاثة للتلمَذةِ للسّيّدِ المَسيح. وكلّ مَا أتى المَسيحُ ليَعْملهُ فهُو يُتمّمُهُ الآنَ.

عزيزِي القارئ.. ليتكَ تشتركُ مَعِي مُصلياً: أبَانَا السّمَاوِيّ.. نَشكرُكَ مِنْ أجل استخدَامِكَ لعَبْدَيْكَ لتوصيل كلمَةِ الحيَاةِ لِي ولإخْوتِي القرّاء. لتبَاركهُمَا سَيِّدِي ولتعْطِنَا أنْ نكونَ عَاملينَ بالكلمَةِ لا سَامِعينَ خَادِعينَ نفوسَنَا. أرفعُ صَلاتِي فِي اسْم يَسُوعَ البّار. مُتكِلاً على وَعْدِكَ الصَادِق. يَا مَنْ قلتَ: مَنْ يُقبلْ إليّ لا أخْرجْهُ خَارجاً.

أخِي القارئ العَزيز.. إنْ أرَدْتَ سَمَاعَ تِلكَ الرِّسَالة أو غَيرهَا ستَجدُ ذلِكَ فِي:
http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm

صوتُ يسوعَ الآنَ يُنادى — هل تسمعــنَّ هذا النــداءْ

صوتٌ خفيفٌ، صوتٌ لطيفٌ — مثلُ النسيــم قد نــاداكْ

كي تســعدَنّ ، إذ تتبــعنّ — صوتَ الحبيــب مَن دعــاكْ

فها يســوعُ الآنَ يُنــادى — هل تسمــعنّ؟ هل تتبــعنّ؟

هيّا اسلكــنّ فى رضــاى — اتبعنى أنــتَ، اتبعنى أنــتَ

إذ تتبــعنّ إثرَ خُطــاى — أفيــض فيك نبعَ الســرورْ

اتبعنى أنــتَ، اتبعنى أنــتَ — اتبعنى أنــتَ، اتبعنى أنــتَ

لســتُ اريــدُ جمعاً غفــيراً — يمشــى ورائــى كالقطيــعْ

لكن أريد شخصــاً أميــناً — شخصاً فهيــماً شخصاً مطيــعْ

اتبعنى أنــتَ، اتبعنى أنــتَ — هل تسمعــنّ؟ هل تفهمــنّ؟

أنا مَشَيــتُ نحو الصليــب — طوعــاً لتحظــى بالنجــاة

هل تحملــنّ خلفى الصليــبْ — وتمشى طوعــاً طول الحيــاة

اتبعنى أنــتَ، اتبعنى أنــتَ — هــل تقبلــنّ حمــلَ الصليبِ